الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب
مجد الدين قال ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل في حقه اشهر العلماء ذكرا واكبر النبلاء
قدرا واحد الفضلاء المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد في الامور عليهم اخذ النحو
عن شيخه ابي محمد سعيد بن المبارك الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متاخرا ولم تتقدم
روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول في احاديث الرسول
جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات كثيرة عليه و
منها كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف
والكشاف في تفسير القران الكريم اخذه ~~من تفسير القران الكريم~~ اخذه من تفسير الثعلبي
والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار وله كتاب لطيف في صنعة
الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافي
في شرح مسند الامام الشافعي رضي الله عنه وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة
ابن عمر في احد الربيعين سنة اربع واربعين وخمسمائة ونشا بها ثم انتقل الى الموصل في سنة
خمس وستين وخمسمائة ثم عاد الى الجزيرة ثم عاد الى الموصل وتنقل في الولايات بها واتصل
بخدمة الامير مجاهد الدين قيماز بن عبد الله الخادم الزيني المتقدم ذكره في حرف القاف
وكان نائب المملكة فكتب بين يديه منشيا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة
عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له الى ان توفي
ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق فحظي عنده وتوفرت حرمته لديه
وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا واقام في داره
يغشاه الاكابر والعلماء وانشا رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه
عليها وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل وبلغني انه صنف هذه الكتب في مدة العطلة
فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير فمن
ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلت بغلته وهو هذا قوله

ان زلت البغلة من تحته ❊ فان في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا ❊ ومن ندى راحته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا وحكى اخوه عز الدين ابو الحسن علي انه لما اقعد
جاءهم رجل مغربي فالتزم انه يداويه ويبريه مما هو فيه وانه لا ياخذ اجرا الا بعد برئه
قال فملنا الى قوله واخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه و
صار يتمكن من مدهما فاشرف على كمال البرء فقال لي اعط هذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه
فقلت لماذا وقد ظهر نجح معالجته فقال الامر كما تقول ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة
هؤلاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعة وقد كنت
بالامس وانا معافى اذل نفسي بالسعي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرات لهم
امور ضرورية جاءوني بانفسهم لاخذ رايي وبين هذا وذاك كثير ولم يبق من العمر الا
القليل فدعني اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت منه باوفر حظ قال عز الدين

فقبلت

فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ
ذي الحجة سنة ست وستمائة ودفن برباطه بدرب دراج الموصل رحمه الله تعالى وقد
سبق ذكر اخيه عز الدين علي وسياتي ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله تعالى
وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلة وانما سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها قال
الواقدي بناها رجل من اهل برقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر والله اعلم

ابو الميمون (ابو الميمون المبارك)

المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة مجد الدين
كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد
سبق ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه اسامة بن مرشد ولما سير السلطان صلاح الدين
اخاه شمس الدولة توران شاه المتقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور
نائبا عنه في زبيد ولما رجع شمس الدولة الى الشام فارق ابن منقذ اليمن واستناب
اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن
منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات
شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار عوضا بعشرين الف
دينار وذلك في سنة سبع وسبعين ثم توجه سيف الاسلام طغتكين المتقدم
ذكره الى اليمن فتحصن حطان في بعض القلاع فانزله بالمهادنة والخداع وقبض عليه
واستصفى امواله وسجنه في بعض القلاع وكان اخر العهد به ويقال انه قتله ويقال
انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوءة ذهبا ولم يزل سيف الدولة المذكور متقدما
في الدولة كبير القدر نبيه الذكر ريسا عالي الهمة وكانت فيه فضيلة وكان يحب ادبا بها
ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه القاضي الوجيه رضي الدين ابو الحسن
علي بن ابي الحسن يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن الذروي ومدحه بقصائده التي سارت
سير المثل واولها ❊ لك الخير عرج بي على ربع معهد ❊ ربوع يفوح المسك من عرفها الندي ❊
وذا باكلم الشوق وادمعي ❊ لدى الحب فاخلع لبس تشييد محتد ❊
ومن جملتها قوله ❊ وبي صنم انس كمل الله حسنه ❊ وقال لافواه الخلائق عوذي ❊
حلا بخت يا قوت لما ثغر جوهر ❊ رطيب وابدى شاربا من زمرد ❊ ولي عذل ابدى التشاغل عنهم ❊
اذا اخذوا في عذلهم كل ماخذ ❊ يقولون من هذا الذي همت في الهوى ❊ به كلما بادت لاعو دفا الذي ❊
ورب اديب لم يجد في ادخاله ❊ جوادا اذا ما قال هات تقلدي ❊ اقول له اذ قام يرحل مصعبا ❊
تكلفه طول السفار وقد حذي ❊ مبارك وفد العيس بابن مبارك ❊ وهل منقذ القصاد الا ابن منقذ ❊
ومن مدحها وفيه صناعة بديعة ❊ والين عند السلم من بطن حية ❊ واخشن يوم الروع
من ظهر قنفذ ❊ وهي قصيدة نفيسة اقتصرت منها هذا البيت حذرا من التطويل ولابي
الميمون المذكور شعر ومن قوله في العراعنت ❊ ومعشر يستحل الناس قتلهم ❊
كما استحلوا دم الحجاج في الحرم ❊ اذا سفكت دما منهم فما سفكت ❊ يداي من دمه
المسفوك غير دمي ❊ هكذا اوردهما عز الدين ابو القاسم عبد الله بن ابي علي الحسين
ابن ابي محمد عبد الله ابن الحسين بن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن عبيد بن محمد

Copyright © King Saud University